

## 82 دروس و مقدمات في الأهواء والافتراق والبدع الشيخ د ناصر

### العقل

ناصر العقل

مئة وتسعة وعشرين اي نعم. كان الكلام عن ان الله عز وجل يقيظ لهذه الامة ما ينصر الدين ويقيظ لكل بدعة من يتصدى لها ويظهر الحجة يظهر الدليل ويقيم الحجة على الخلق. ثم لما ظهرت ثامنا لما - 00:00:00

اعتزلت المعتزلة الاولى وعلى رأسهم واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد. وهؤلاء من فتن الناس بهم لأنهم كانوا اصحاب ورع واصحاب زهد واصحاب جدل وكلام يبهر العقول لما انهم ابتليت به الامة قيض الله لهم من ائمة السنة امثال الحسن البصري - 00:00:20

طبعا الحسن البصري سبق نوعا ما واصل يعني فتنه واصل لانه ادرك اولها لكنه اول من واصل بالعطاء وعمرو بن عبيد. وايوب السخطياني وبن عون وثبت البناني وابن سيرين وحماد بن زيد - 00:00:40

لذلك لما قيل لعمرو بن عبيد عن ايوب وابن عون وغيرهم وثبتت وصفهم بوصف ممتع قال انجاس ارجاس احياء غير اموات غير احياء. لانه لما تماست به الخصومة وووجد هؤلاء هم الذين صدوا الناس عنه وحدروهم منه حتى صار كالاجرب ما يجد من يكلمه حتى قال له بعض الناس لما رأه الشارع - 00:00:58

ما لك لا يكلمك احد؟ قال ما ترك لي ايوب احدا من الناس او نحو هذا. ايوب يعني السقفياني حين اشار بكلمة واحدة للناس ان انتهوا عن فلان ولا تقربوه فانه مبتدع. الناس امتنعت هذا القول. لكن كان الناس في ذلك الهروق - 00:01:25

اهل السنة اعلم لم تنتشر البدعة وتستفيد. ومع ذلك وقعت البلوى به لكن قيض الله كما قلت لlama من بصرها بالحق واقام الحجة. ومنهم ابن ابن محمد ابن زيد ومالك ابن انس وابي حنيفة وابن مبارك وهكذا كلما كثرت حشود البدعة تصدت لها جحافل السنة. تاسعا لما كثرت الرافضة قيض الله لها امثال الشعب - 00:01:42

والشافعي وعبد الله بن ادريس الاودي وابو محمد المشهور. ولما برز رأس الجهمية جهم بن صفوان تصدى له سائر ائمة السلف كالزهري ومالك وابي حنيفة عبد الله بن مبارك وامثاله. ثم لما نبغ رأس الجهمية في ذلك الوقت بشر المرسي. قيد الله له امثال عثمان بن سعيد الدارمي والشافعي والكناني. ولما - 00:02:05

حشود الاهواء في زمن المؤمنون وبعدها من الجهمية والمعتزلة والرافضة. طبعا تضاف هنا لانها كانت في رايتها راية الجميع والمعتزلة. ومن سار على نهجهم وعلى رأسه من ابي دؤاد اي على رأس اهل البدعة ابن ابي دؤاد قيد الله لهم امام السنة وقامع البدعة الامام احمد بن حنبل فكسرهم كسرة لم ينهضوا - 00:02:25

وبعدها الا متعذرين بحمد الله الى يومنا. ولما نجمت فلول الجهمية والمعتزلة في اواخر القرن الثالث وصالحة صولتها او صالة قولتها المشهورة قيض الله لها ابا الحسن الاشعري الذي عاش بين الاشاعرة وبين المعتزلة وقتا ثم كشف اعوارهم وكان - 00:02:45 الخبير بذلك لانه كان معتزليا فهداه الله للسنة. فحضر المعتزلة كما ذكر بعض الائمة في قمع السمسمة. آآ ضيق جدا وصغير كما قيل وكسرهم فانهزموا هزيمة من كرها. ولما نبغت نابغة الكلام وليس الجهمية والمعتزلة - 00:03:05

وببدأ اهل الكلام يخوضون في صفحة الله تعالى وفي الایمان والقدر تصدى لهم ممن من السلف في القرن الرابع والخامس كالبربهاري وابن خزيمة وابن بطة والهروي والمطلي والصابون والاجر وابن وضاح والبغوي وابن عبدالبر وامثاله. والحلقة الفقرة الخامسة عشر

تتعلق - 00:03:24

موقف شيخ الاسلام ابن تيمية والشاطبي وابن القيم وهذا يحتاج الى كلام طويل لاننا نستعرض منهج السلف في هذه الحقبة. لأنهم استعملوا من الاساليب والوسائل والمناهج ما احتاجوه ولم يكن السلف يفعلونه من قبل ولم يكن يحتاجونه. وهذا دليل على ان الاساليب والوسائل توقيفية - 00:03:44

اه قصدي اجتهادية وليس توقيفية. الموضوع الذي لا زلنا فيه منذ درسين وهذا الدرس الثالث. يتعلق قاعدة شرعية وهو انه ما من بدعة تظهر الا ويقيض الله لها من اعلام الهدى ومن المصلحين والدعاة والامرین بالمعروف والنهي عن المنكر. من يتصدی له؟ وما من -

00:04:16

فرقة تبغ او رأس في الظلالة الا وكذلك يغيط الله له من يتصدى له ويبيّن عيوبه. لكن قد يتم هذا على وجه كامل بمعنى ان تنذر  
البدعة واصحابها وقد لا يتم ذلك. انما تقوم الحجة ويتبين الامر - 00:04:41

00:04:41

حيث يهلك من هلك عن بينة واحيا من حي ام بينة. وصلنا الى الفقرة الخامسة عشرة وهو انه في القرن السادس والسابع والثامن  
عمت البلوى بكثير من البدع والاهواء والافتراء - 00:05:01

00:05:01

ظهرت اراء الفرق علينا وتبنتها دول وقامت لها اعلام وتجيشت لها جيوش فوجدت دول تتبنى مذهب اهل الكلام وتنشره بالقوة وتضيق على اهل السنة كما وجدت دول تتبنى التشيع والرثؤط بل والباطنية. وتفرضه على الامة بالقوة وتضيق على اهل السنة -

00:05:18

محاكمه العالم الاسلامي دویلات اکثرها بدعاية. اکثرها بدعاية في هذه القرون انتشرت البدع والسداد وظهرت اعلامها واعتنى شأنها وشأن اهلها حتى صارت لهم الصدارة في الوزارات والمناصب والقضاء ابو هريرة - 00:05:44

00:05:44

يشبه من وجوه كثيرة العصر الذي نحن فيه. من وجوه كثيرة - 00:06:03

00:06:03

سيطرة البدعة على بعض البقاع بحيث تكون السنة الغربية فيها الى اخره وبوجود دعاء لهم - 00:06:21

00:06:21

سلطة كل ذلك وجد في ذلك العصر. فقد استحکمت الصوفية بطرقها وبدعها وساد الكلام والفلسفة والباطني وتسلط الكفار على كثير من بلاد المسلمين في الشام وغيرها. وهو ما يسمى بالاحتلال. فقيض الله في ذلك الوقت امثال الشاطبي وقد سبق شيخ الاسلام - 00:06:41

00:06:41

وقد فعلا عاش غربة بين المعاصرين له. الشاطبي رحمه الله ممن تصدى للبدعة بقلمه ولسانه وكتب وكاتب وناظر وجادل واقام الحجة على كثرين لكن لم يتهيأ لهم مثل ما تهيأ شيخ الاسلام ابن تيمية من قوة التأثير. ومع ذلك نفع الله به نفعا عظيما. وله مواقف افادت كثير من - 00:07:01

المنتسبين للعلم وكثير من المنتسبين البدع والطرق وايضا استفاد منها بعض السلاطين وغيرهم. اي مساعي آيا صاحب الاعتصام وهو الشاطبي رحمة الله وكتب الكتب التي لا تزال مرجع قيم. في البدعة والرد على اهلها. رغم ما فيه من مأخذ لا يسلم منها بشر -

00:07:55

تلاميذه كابن القيم وابن كثيرهم ممن تعرفون. فتصدى لجحافل البدع وعساكر الضلاله. وجاحد رحمه الله في كل ميدان هذا الرجل امره عجيب في نصر السنة. لذلك شبه اهل العلم موقفه ب موقف الامامين السابقين ايي يكر - 00:08:13

00:08:13

رضي الله عنه في الردة وموقف الامام احمد المحنـة فقد ساهم في كل ميدان في رد الحق في رد الباطل ودفعه والدفاع عن الحق  
ونشره بالقلم وباللسان وبالسنان وبالكلمة وبالمناظرة وبالكتابة وبالنصح وبكل وسيلة - 00:08:39

00:08:39

وقد تصدى لاهل الكلام وما اكثرهم. كان اهل الكلام هو السائد. كان اهل السنة مغمورين فعلا وكتير منهم لا يجرؤ ولا يتمكن من وسيلة ينشر فيها السنة. اكثرهم مغمورين لا يمكنون من الامور المؤثرة او - 00:09:05

المؤثرة في الامة مثل رئاسات القضاء او تولي المدارس الكبيرة التي يرتادها اصناف الطلاب ولا الخطاب ولا شيء من ذلك الا نادر وقليل من لا يجرؤ على ان ينشر السنة بالاسلوب الذي يصرح فيه بكل - 00:09:23

كل شيء. فمن هنا نجد ان الكلام في ذلك الوقت ساد اكثرا من بلاد الاسلام. وان اهل السنة كانوا مغمورين. وان وجد منهم من من يدافع ويقول الحق ولكنه قليل وتأثيره - 00:09:43

والا فلم تخلو الارض من قائم بحجة الله عز وجل على الخلق. وبنشر السنة. لكن لم يكن بالحجم الذي كان من شيخ الاسلام هيكل فلاسفة وكانت عمت بهم البلوى وكثير خلطهم وخطبهم وصار لهم شأن - 00:09:56

صار لهم شأن حتى كانوا يقربون عند السلاطين. وكان لهم تمكنا في الوزارات وفي تعليم ابناء المسلمين خاصة ابناء الطبقات العليا كانوا يسلمون ابنائهم لمثال هؤلاء الفلاسفة فيهلكون ويهلكون كذلك الباطنية كانت مهيمنة بعقائدها وطقوسها وعباداتها الفاسدة والصوفية بطرقها والرافضة وكان كان لها - 00:10:14

قوله جل وجلة في ذلك الوقت واليهود والنصارى بحكم وجودهم اما اهل ذمة واما بحكم وجودهم في بعض البلاد التي احتلواها وسيطروا عليها خاصة فلسطين وما حولها. كان الصليبيون يحكمون هذه البلاد. والصاب - 00:10:40

كذلك ثم كان يجاهد اي شيخ الاسلام ابن تيمية بسيفه فقد تصدى للتنار. وحرض المسلمين على التصدي وتصدى للنصارى والصلبيين والبغاة. وكان يشجع المسلمين على الجهاد في كل ميدان. وله في ذلك السهام المشهورة المشهودة. وكان ناصحا لولايته المسلمين - 00:10:59

ولائهم يذكرهم ويعظمهم ويتحthem على الجهاد. ويدخل عليهم للنصح. يأمرنون بالمعروف وينهون عن المنكر. وآآكان يفعل ذلك بحكمة وقوة كما كان ناصحا لعامة المسلمين ولعلمائهم وكان امرا بالمعروف للعموم وناهيا عن منكر للعموم. هو واتباعه كانوا يصنعون بذلك ولا يخافون في الله لومة لائم. حتى - 00:11:21

الله به السنة ونصر به راية السلف وكشف الله بها اهل البدع وعقائدهم ومناهجهم. واقام الحجة وابانا المحجة ونصر الملة ولا تزال اثاره مؤلفاته مرجعا لكل صاحب سنة. وقدا في عين كل صاحب بدعة بل اقول انه اصبح في هذا الوقت وقبله يعتبر من الفرقان - 00:11:43

يبين اهل الحق وبين اهل الباطل فاكثر الذين عندهم شيء من البدع ومخالفة نهج السلف قد لا يعرفون الا من خلال لمزهم لشيخ الاسلام ابن تيمية وكذلك العكس والعجيب ان الشيخ رحمه الله سدد ووفق لسبيل احسن الطرق للدعوة الى الله عز وجل. وفي مجال المناظرات واقامة - 00:12:03

كان وفق لان يتصدى ويقيم الحجة على كبار اهل العلم في وقته العلماء الكبار من ينتسبون للكلام او غيره. كما انه وفق للدخول على السلاطين باسلوب مناسب يستهويهم. وايضا يعجبهم بطريقة - 00:12:30

ثقة تقييم الحجة وتبهر الخصوم. كما انه وفقه الله عز وجل من العلم الواسع ما يجعل جميع الناس يسلمون له. حتى اصحاب العلوم غير الشرعية يسلمون له بأنه احيانا اعلم منهم بعلومهم - 00:12:48

فضلا عن اصحاب المذاهب ويعرف له في ذلك قصص مشهورة مشهودة انه كثيرا ما يتحدى اصحاب العلوم الاخرى سواء كانت المذاهب الفقهية او المذاهب الكنامية او الفلسفية وغيرها يتحداهم بامور هي من علومهم - 00:13:07

فيصبح الحق معه يقول مثلا المسألة الفلانية اسلافكم يقولون فيها كذا وكذا وهم اقرب اليكم من الحق الى اقرب منكم الى الحق والدليل كذا وكذا ولن تستطعوا ان تولي - 00:13:25

ويعطونهم مهلة فلا يستطيعون. وكان كثيرا ما يريد عليهم ويصحح اقوالهم في مذاهبهم انفسهم. فيقول لاحدهم انت اخطأت القول الصحيح عندكم كذا والدليل الكتاب الفلاني والقول الفلاني واحيانا يقول لاحدهم انت قلت عن فلان ما لم يقله من شيوخ.

وشيخ قال كذا وانت قلت كذا فانت ما اصبت - 00:13:38

والكلام هو كذا فيصبح الحق معه. المهم الشاهد هنا ان هذا ان شيخ الاسلام ابن تيمية قيظ الله بالجهود ان اقام الحجة على جميع اهل البدع في وقته جملة وافرادا - 00:14:02

جميع اهل الاهواء. بل جميع اصحاب المذاهب حتى الفقهية نظرهم. وبين اغلاطهم فيما غلطوا فيه. فلذلك اصبح في وقته صاحب منهج يمثل منهج السلف في هذه الفترة الوسيطة بين القرون الحديثة والقرون القديمة - 00:14:20

ولذلك استعمل من الاساليب والوسائل التي اتيحت له في وقته ما لم يكن موجود في العصور الاولى لانه اضطر اليها ولانه عرف بفقهه الصالح منها من غير الصالح. فجدد الاساليب في تقرير الحق والدفاع عنه. لم تكن معهودة كانت - 00:14:41

كان فيها قدوة وكان في الجملة لا يخرج عن الاصول العامة للسلف. في القواعد العامة والنهج العام بل هو من كشف مناهج السلف وبينها وقررها بعد ان كادت ان تندثر وهي تندثر. واياضا استقراءها باستقراء لم يوجد مثله قبله ولا بعده - 00:15:03

اما جعل السنة على يده ترسم بطريق واضح وبنهج واضح بحمد الله. ذكرت هنا شواهد لاحوال في وقت لا داعي لا نقرأها من اراد ان يتوضع فيها فله ذلك. السادس عشر في العصور المتأخرة استحكمت البدع والشركيات وانتشرت الطرق الصوفية والمقابرية

والعادات - 00:15:21

خاصة في جزيرة العرب قبل طبعا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقيض الله لها ناصر السنة وقائم البدعة الشیخة الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله واتباعه رحمهم الله جميعا فطهر الله بدعوته المباركة ارض جزيرة العرب خاصة آآ خاصة الحجاز - 00:15:44

ونجد وما حوله من البدع والشركيات والمقابلية والصوفية الضالة. كما نفع الله بدعوته سائر اقطار المسلمين حيث تأثرت كثير من الدعوات واعتزلت السنة واهل السنة في الاقطار الاخرى بهذه النصر المبين لهذا الشیخ ولهذا الامام رحمه الله. فقد انتصرت - 00:16:04

السلفية ورفعت رؤوسها بدعوته وكانت دعوته نموذج لكل محق وصاحب حق يقيم بها الحجة على الاخرين ولا تزال بحمد الله ثمار هذه الدعوة المباركة تبدو في كل مكان بل لا تزال تثمر لا تزال تثمر بحمد الله - 00:16:26

ولا يظن ظن ان الدعوة بدأت تتقلص او انها انتهت اثارها وخفت. قد تخف في مكان لكنها في الجملة لا تزال يقوى يا اهل الحق ويسترشدون بها ولا تزال اثارها ما بين كتب ودعاة احياء واموات تنتشر في جميع بقاع الارض بحمد الله - 00:16:46

فهذه الدعوة المباركة تنموا وتزداد واثرها يزداد رغم تكالب جحافل البدعة وما اجلبوه عليها بخليهم ورجلهم بالسب والهمز واللمز واعلان وصد الناس بشتى الوسائل لكن الله غالب على امره - 00:17:07

ثم لما نبغت نابغة قصب السلف في وقت قريب قبل عشرات السنين والى اليوم في القرن الماضي الرابع عشر على لسان الكوثيرية التي بدأت تتسلط على كثير من ائمة الاسلام من رواة الحديث وائمه الحديث وغيرهم وائمه السلف تلقب السلف بالالقاب الشنيعة مثل الحشوية - 00:17:23

والجهة الغوغائية والرعاع وغيرها حينما اثارت هذه القضايا التي كانت نائمة بين المسلمين واعلن انتقاد بعض السلف رفعت الراية للكلام والتجهم واتهام السلف واتباعه ورميهما بالالقاب كما قلت حين ذلك قيظ الله لهذا الاتجاه من يتصدى له ويقيم الحجة من امثال المعلم فهو من ابرز - 00:17:48

من تصدى للكوثيرية الجديدة المعلم رحمة الله اليماني وكذلك الشیخ اللبناني له جهد في ذلك مشكور. ونرى من ابرز الجهود المكتوبة والظاهرة جهود الشیخ بكر ابو زيد وفقنا الله واياه - 00:18:15

وسائل مشايخنا حفظهم الله. كما انه لما خرجت في الاونة الاخيرة بعض مظاهر البدعة وخرجت اعناقها في البلاد الطاهرة. خاصة البدع الصوفية بدأت تخرج اعناقها على يد احد العلوية واتباعهم وهو معروف. قيد الله له طائفة من المشايخ وطلاب العلم. فتصدوا لها - 00:18:34

كما انه كتبت في ذلك بعض الكتب منشورة ومعلومة للرد على هذا التوجه الصوفي الذي اراد ان يعيد الكرة للصوفية واهلها في البلاد المقدسة مشايخنا وطلاب العلم فيما بحمد الله لهم جهود مشكورة في هذا المظمار وفقنا الله واياهم وسد خطاهم. وهكذا ما من بدعة تظهر - 00:19:14

الى ويقىض الله لها من اهل السنة من ينصر الحق. ويظهر الامر للناس سواء انتصر بذهاب البدعة كلها والا فعلى الاقل كما قلت لكم على الاقل بتبيين الامر للناس. لمن اراد - 36:19:00

حق ليتبين له الامر ولا يلتمس وليس من شروط التصدي للبدعة ان تزول كما يظن بعض الناس. نعم مطلبنا وما نرجوه هو ان تزول البدع وهذا ما يحب انسعي الله - 00:19:57

ولَا نَيَّأْسٌ وَلَا نَقْفٌ وَيُجَبُ انْصِرْ وَنَصَابِرْ وَنَرَابِطْ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُنْ لَا نَصْعَ فِي بَالِنَا اَنَّهُ اَنْتَ لَا نَجْحٌ وَلَا نَقِيمُ الْحَجَةَ وَلَا تَبْرُأُ  
ذَمَانِنَا الْاِبْزَوَىٰ . الدِّيْنُ اَهْلُهَا بِالْكَلْكَلَةَ . هَذَا اَمْرٌ قَدْ لَا يَتَحَقَّقَ - 11:20:00

دائماً وإن كنا نصبو إليه ونسعى إليه. ولا فالامر لله قد يكون من باب الابتلاء أن يبقى بعض آثار البدع. المهم أن نعمل وإن تساهل في البدعة وأهلها مهما كانت وفي أي ظرف حدثت سواء كانت معلنة أو غير معلنة. ولذلك ينبغي -00:26:20

يزال من أهل العلم وطلابه من - 00:20:46

الحجـة ويبـين الـامر لـكـن أـحـيـانـا فـي مـثـل هـذـه الـظـرـوف الـتـي يـيـشـأ فـيـها نـاشـئـة تـطـلـب الـعـلـم الشـرـعـي وـتـنـشـط حـقـ وـيـكـثـر الشـابـ المـقـبـلـين عـلـى الـخـير وـعـلـى الـعـبـادـة وـعـلـى الـعـلـم قـد تـنـشـأ بـعـض الـبـدـع عنـ حـسـن قـصـد او عنـ غـفـلـة - 00:20:59

بل احيانا قد تنشأ بعض البدع في جو الفتن. التي يختلط فيها الحق بالباطل ويلتبس فيها الامر على الناس وها نحن بعيدين عن مظاهر بدعة دعى اليها في الاونة الاخيرة. فارجو من طلاب العلم ان يبيّنوا عوارها وانها بدعة - 00:21:19

بعدة خطيرة ارى كثيرون من طلاب العلم انخدع بها وكثير من الشباب ما تنبه الى انها بدعة امام طفرة الحماس والعاطفة غير المنضبطة وغير المرشدة بدأنا ندعى الى بدع عبر نشرات تأتي من اناس ليس لهم باع في الفقه الشرعي. وان كان قد يكون عندهم شيء من الحماسة وغيره. والحماس - 00:21:37

ليس هو الذي ينصر الحق اغلب البدع تحدث عن مثل هذه الظواهر. وعن امثال هؤلاء الاشخاص سواء يريدون البدعة او لا يريدونها.  
قد لا يريدونها ويقعون فيها ويدعون اليه. ليس هذا هو - **00:22:00**

هو القاعدة الشرعية القاعدة فيما خالف الشرع فهو بدعة ما دام باسم الدين وباسم الشر ويأخذ شعار الدين او التبعد او نحو ذلك.  
فاقول نحن قريب عهد ببدعة دعا اليها بعض الناس. واري تساهل طلاب العلم - 00:22:12

بشكل لا تبرأ به الذمة واري انجراف بعض الشباب معها والحديث عنها وكأنها امر عادي. وهي خطيرة جدا وبادرة شر ان اقرت فستكون مبدأ بدعة عاجلا او اجلا. وان انكرها طلاب العلم وبينوا الحق واقاموا الحجة فلعلها ان شاء الله تندثر. لا سيما انها نشأت بين ظهراني اهل السنة - 00:22:29

الجماعه. لو كانت في بلاد بدعيه لا تستغرب. بدعة تضاف الى مئات البدع والامور كله اهواء باهواء. لكن بين اهل السنّة والجماعه الامر خطير وحتى هو تحت شعار يزعم اصحابه انه دعوى هذا امر خطير - 00:22:54

فارجو ان تتنبهوا لمثل هذه الامور. فقد تكثر بعد اليوم نسأل الله السلامة والاعفية. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:11